

البداية والنهاية

حديث آخر عن أنس يشبه هذا .

روى البيهقي من حديث الحافظ أبي يعلى الموصلي ثنا شيبان ثنا سعيد بن سليمان الضبعي ثنا أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ جهز جيشا إلى المشركين فيهم أبو بكر فقال لهم جدوا السير فان بينكم وبين المشركين ماء إن يسبق المشركون إلى ذلك الماء شق على الناس وعطشتم عطشا شديدا أنتم ودوابكم قال وتخلف رسول الله ﷺ في ثمانية أنا تاسعهم وقال لأصحابه هل لكم أن نعرس قليلا ثم نلحق بالناس قالوا نعم يا رسول الله ﷺ فعرسوا فما أيقظهم إلا حر الشمس فاستيقظ رسول الله ﷺ واستيقظ أصحابه فقال لهم تقدموا واقضوا حاجاتكم ففعلوا ثم رجعوا إلى رسول الله ﷺ فقال لهم هل مع أحد منكم ماء قال رجل منهم يا رسول الله ﷺ معي ميسرة فيها شيء من ماء قال فجئ بها فجاء بها فأخذها النبي ﷺ فمسحها بكفيه ودعا بالبركة فيها وقال لأصحابه تعالوا فتوضأوا فجاءوا وجعل يصب عليهم رسول الله ﷺ حتى توضأوا كلهم فأذن رجل منهم وأقام فصلى رسول الله ﷺ لهم وقال لصاحب الميسرة ازدهر بميسرة فكيف يكون لها شأن وركب رسول الله ﷺ قبل الناس وقال لأصحابه ما ترون الناس فعلوا فقالوا لا ورسوله أعلم فقال لهم فيهم أبو بكر وعمر وسيرشد الناس فقدم الناس وقد سبق المشركون إلى ذلك الماء فشق ذلك على الناس وعطشوا عطشا شديدا ركبهم ودوابهم فقال رسول الله ﷺ أين صاحب الميسرة قالوا هو هذا يا رسول الله ﷺ قال جئني بميسرة فكفها فيها شيء من ماء فقال لهم تعالوا فاشربوا فجعل يصب لهم رسول الله ﷺ حتى شرب الناس كلهم وسقوا دوابهم وركابهم وملأوا ما كان معهم من إداوة وقربة ومزادة ثم نهض رسول الله ﷺ وأصحابه إلى المشركين فبعثوا ريجا ف ضرب وجوه المشركين وأنزل الله نصره وأمكن من ديارهم فقتلوا مقتلة عظيمة وأسروا أسارى كثيرة واستاقوا غنائم كثيرة ورجع رسول الله ﷺ والناس وافرين صالحين وقد تقدم قريبا عن جابر ما يشبه هذا وهو في صحيح مسلم وقدمنا في غزوة تبوك ما رواه مسلم من طريق مالك عن أبي الزبير عن أبي الطفيل عن معاذ بن جبل فذكر حديث جمع الصلاة في غزوة تبوك إلى أن قال وقال يعني رسول الله ﷺ إنكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يضحى ضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي قال فجئناها وقد سبق إليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء فسألها رسول الله ﷺ هل مستما من مائها شيئا قالا نعم فسيهما وقال لهما ما شاء الله أن يقول ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله ﷺ وجهه ويديه ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله ﷺ يا معاذ يوشك إن طالت بك حياة أن ترى ما هاهنا قد ملئ جنانا وذكرنا في باب الوفود

